القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk Internet www.alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 18 - Issue 5420 Wednesday 1 November 2006

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

السنة الثامنة عشرة ـ العدد 5420 الاربعاء 1 تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 ـ 10 شوال 1427 هـ

صحف عبرية

9 بيكر يطالب بوش بالتصالح مع الاسد قبل السقوط

أدب

11 محمود درويش: اسماعيل شموط يرسم بقلبه

منوعات

رانيا فريد شوقي تتبرأ من «سوق الخضار» 12

رأي

من السويس للعراق الحتمية غير المستوعبة 19

المبادرة المصرية تتبلور وتل ابيب وواشنطن تقرانها: اطلاق 600 اسير فلسطيني ووقف الصواريخ واعادة بناء غزة

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

كشف النقاب امس الثلاثاء عن ان صفقة اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي الاسير جلعاد شليط، وصلت الى مراحلها الاخيرة، وانه في حالة اعطاء رئيس الدائرة السياسية في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) خالد مشعل، موافقته على تفاصيل الصفقة، فانها ستخرج الى حيز التنفيذ في غضون ايام قليلة.

وقال المراسل السياسي للقناة الثانية التجارية في التلفزيون الاسرائيلي اودي سيغال، استنادا الى مسؤولين اسرائيليين مقربين من رئيس الوزراء ايهود اولمرت، ان الخطة المصرية عرضت على الامريكيين والاسرائيليين، وان الطرفين وافقا على تفاصيلها.

ووفق التلفزيون الاسرائيلي التجاري فان الصفقة تشمل اربع مراحل: المرحلة الاولى تنص على اقامة حكومة وحدة وطنية في السلطة الفلسطينية بمشاركة حركتي حماس وفتح، والمرحلة الثانية تنص على اطلاق سراح الجندي الاسرائيلي المأسور منذ الخامس والعشرين من شهر حزيران (يونيو) المنصرم، ومقابل اطلاق سراحه، اكدت المصادر الاسرائيلية، الدولة العبرية ستقوم باطلاق سراح 600 اسير سياسي فلسطيني يقبعون في غياهب سجون الاحتلال.

اما المرحلة الثالثة من الصفقة، التي اطلق عليها اسم المبادرة المصرية لتهدئة الاوضاع بين الاسرائيليين والفلسطينيين، فتنص على موافقة المقاومة الفلسطينية من جميع الفصائل، على وقف اطلاق صواريخ القسام من قطاع غزة باتجاه جنوب الدولة العبرية، خصوصا وان وزير الامن الاسرائيلي عمير بيريتس، صرح امس الثلاثاء في محاضرة القاها في جامعة تل ابيب، ان اطلاق الصواريخ الفلسطينية بات خطرا استراتيجيا مقلقا، مشيرا الى انه اطلق العنان لجيش الاحتلال بالعمل بكل ما أوتي من قوة لوقف اطلاق الصواريخ باتجاه البلدات والمستعمرات الاسرائيلية في الجنوب. اما البند الرابع من المبادرة المصرية، كما اكدت المصادر الاسرائيلية، التي وصفها التلفزيون بانها مأذونة ورفيعة المستوى، فينص على اعادة اعمار مدينة غزة، التي تعرضت وتتعرض يوميا الى القصف الاسرائيلي، هذا ولم تكشف المصادر الاسرائيلية من هي الدول التي ستشارك في اعادة اعمار مدينة غزة.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني اسماعيل هنية تحدث مؤخرا بشكل مسهب عن خطط لاعادة اعمار غزة واقامة منطقة صناعية جديدة في القطاع بتمويل من صندوق النقد العربي، مبشرا «بمرحلة بناء عظيمة».

واشار المراسل الاسرائيلي الى ان المصريين، وتحديدا مدير المخابرات المصرية، الجنرال عمر سليمان، ابلغ الطرفين الاسرائيلي والامريكي بتفاصيل الصفقة وحصل منهما على الضوء الاخضر. كما اكدت المصادر الاسرائيلية ان نجاح او افشال الصفقة يتعلق بخالد مشعل، اذ ينتظر المصريون، بحسب المصادر الاسرائيلية، ان يوافق مشعل على الصفقة في غضون الايام القريبة القادمة، ويصل الى القاهرة للاعلان رسميا عن نجاح المبادرة المصرية.

وكان وفد من حركة حماس بدأ امس الثلاثاء مباحثات مع كبار مسؤولي الاستخبارات في مصر تستهدف التوصل الى اتفاق بشأن قضية الجندي الاسرائيلي وانهاء الازمة بين الحركة والسلطة الفلسطينية.

وقال مسؤولون مصريون وفلسطينيون ان وفد الحركة المؤلف من عضوي المكتب السياسي عماد العلمي ومحمد نصر اجتمع مع نائب رئيس جهاز الاستخبارات المصرية عمر سليمان تمهيدا للقاء سليمان في وقت لاحق.

(تفاصيل ص 5)

سيدة فلسطينية امام منزلها الذي هدمته القوات الاسرائيلية في قطاع غزة (ا ف ب)

الادارة الامريكية بدأت تأهيل الامن الرئاسي استعدادا لأي مواجهة مع حماس

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر سياسية اسرائيلية وامريكية متطابقة النقاب عن ان الادارة الامريكية تعمل في هذه الايام على تسليح وتدريب عناصر الامن الفلسطينية التي تخضع مباشرة لرئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس بهدف تحضيرها للمواجهة القادمة مع القوات المسلحة التابعة لحركة حماس، واكدت المصادر التي تحدثت لصحيفة «هآرتس» الاسرائيلية ان هذه القوات ستدخل الى المواجهة مع عناصر حماس في قطاع غزة، وفق التخطيط الامريكي المدعوم من الرئيس جورج بوش ومن وزيرة الخارجية كوندوليزا رايس.

واشار المراسل السياسي للصحيفة الوف بن، المعروف بعلاقاته الوطيدة مع صناع القرار في تل ابيب وواشنطن، ان المنسق الامني الامريكي في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية، الجنرال كيث دايتون، شارك في الاسبوع الماضي في اجتماع عقدته الرباعية في العاصمة البريطانية، لندن، وهناك عرض على المشاركين خطته للمواجهة العسكرية بين الحرس الخاص بالرئيس الفلسطيني عباس وبين القوات التابعة لحركة حماس.

نصر الله: قوى 14 اذار كانت تريد نشر قوات دولية تحت الفصل السابع

■ بيروت ـ اف ب: اعتبر الامين العام لحزب الله حسن نصر الله ان «الفريق الحاكم» في لبنان يريد وحتى قبل الهجوم الاسرائيلي استقدام قوات دولية لتنتشر في لبنان كله وليس في الجنوب فقط.

وقال نصر الله في حديث لتلفزيون المنار التابع لحزبه ان «مشروعهم الحقيقي (قوى 14 اذار) كان وما زال المجيء بقوات متعددة تحت الفصل السابع وهذا طرحوه على طاولة الحوار».

محكمة عسكرية تعاقب طلعت السادات بالحبس سنة

■ القاهرة ـ من محمد عبد اللاه: قضت محكمة عسكرية مصرية امس الثلاثاء بحبس طلعت السادات عضو مجلس الشعب وابن شقيق الرئيس الراحل أنور السادات لمدة سنة بعد محاكمته بتهمتي نشر شائعات كاذبة واهانة القوات المسلحة. وقال مساعد للسادات في اتصال هاتفي مع «رويترز» من المحكمة ان الحكم قضى أيضا بتغريمه 200 جنيه (35 دولارا). وحضر السادات جلسات المحاكمة التي عقدت على مدى الاسابيع القليلة الماضية وألقي القبض عليه في نهاية جلسة امس تنفيذا للحكم.(رويترز)

ايمن نور يطالب بالافراج عنه لاسباب صحية

■ القاهرة ـ رويترز: كرر الزعيم المصري المعارض أيمن نور امس الثلاثاء المطالبة بالافراج عنه لاسباب صحية قائلا ان حالته الصحية «في غاية السوء». وقال لـ«رويترز» في اتصال هاتفي من محكمة بالقاهرة بعد جلسة لمحاكمته بتهمة ضرب مندوب لجنة انتخابية «الحالة الصحية (لي) في غاية السوء... أعاني من متاعب في القلب بسبب ضيق الشرايين».

البارزاني: تقسيم العراق صار واقعا واعلان الاستقلال «حق للاكراد»

لندن ـ «القدس العربي»:

اعتبر مسعود البارزاني حاكم اقليم كردستان العراق ان التقسيم اصبح امرا واقعا في العراق لان الناس فيه يقتلون «على الهوية». وقال في حديث نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» ان على بوش ترك العراق للعراقيين ليقرروا فيما اذا ارادوا بلدا واحدا او ثلاثة اقاليم مستقلة. وتباهى بأن جنديا امريكيا واحدا لم يقتل في اقليمه منذ الغزو عام 2003، حتى «في حادث سيارة»، وان الاكراد رحبوا بالامريكيين كمحررين عندما رابطوا في المنطقة قبل اجتياح بقية العراق. وكان البارزاني يتحدث للصحافية الامريكية جوديث ميللر، في قصره الجديد المغطى بالرخام بلون النعناع، حيث سألته ان كان سيرحب بالامريكيين في مناطق الاكراد، فأجاب بنعم، فيما أكد احد مساعديه ان وجود قوات امريكية جديدة في المنطقة سيكون امرا مرحبا به.

ولا يرى البارزاني اي امكانية لعراق موحد، حيث يعتقد ان عراقا من هذا النوع يجب ان يكون «طوعيا» وبالنسبة له فإما عراق بثلاثة اقاليم وعاصمة فيدرالية ذات وضع خاص، بغداد، او ثلاثة اقاليم منفصلة بحكومات مستقلة مضيفا ان «هذا هو الواقع». وتقول الصحافية ان كل الاشارات تظهر ان اقليم كردستان منطقة مستقلة، حيث توقف الاكراد عن استخدام العربية واستبدلوها بلغات ولهجات محلية، ويقومون بادارة شؤونهم وجمع الضرائب، وتدريب قواتهم البشمركة.

وتقول ان اقليم كردستان مقسم الى قسمين، في الشمال، اربيل، الذي تسيطر عليه قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة البارزاني، والجنوب الذي تسيطر عليه قوات جلال طالباني الاتحاد الوطني الكردستاني، وطالباني هو رئيس العراق ولكنه يعرف بين الاكراد بانه «رئيس المنطقة الخضراء». وفي الوقت الذي يؤكد فيه البارزاني على ان الاقليم سيظل جزءا من العراق طالما ظل فيدراليا وديمقراطيا، ولكن الصحافية قالت ان البارزاني يفضل الوضع الحالي، لان اعلان الاستقلال سيفتح عليه البوابة التركية والايرانية. وينفي البارزاني هذه الفكرة من ان ما يمنع الاكراد اعلان الاستقلال هو الخوف من الجيران، ويقول ان قرار البقاء ضمن العراق الفيدرالي هو قرار البرلمان الكردي وان اعلان الاستقلال يظل حقا للشعب الكردي كما يقول. ويعتقد البارزاني ان بقاء ووجود القوات الامريكية في العراق سيظل عاملا مهما في منع تدخلات الجيران. ويدافع البارزاني عن اتهامات الانفصال، حيث يقول ان الاكراد قاموا بجهد كبير لمنع تمزق العراق من خلال اقناع السنة بالمشاركة في العملية السياسية. ويعتقد البارزاني ان حل المشكلة الامنية لن يحدث طالما لم تسمح القوات الامريكية للحكومة العراقية باتخاذ قرارات وتنظيف كيانها من العناصر التي اسماها الشوفينية والمتطرفة التي تحرض على العنف مستخدمة التلفاز. ولم يشر البارزاني لاسماء ولكن مسؤولين اكرادا اشاروا الى صالح المطلك، ومقتدى الصدر. وفي الوقت الذي يعتقد فيه البارزاني ان ضم مدينة كركوك النفطية يمكن ان يحل بالتفاوض الا انه قال ان فشل الاطراف العراقية والامريكية في احتواء العنف وانهيار العراق يعفي الاكراد من المسؤولية.

على صعيد اخر اعلن وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفيلد امس دعمه لزيادة عديد قوات الأمن العراقية الى اكثر من 325 الف عنصر ولتسريع تدريب هذه القوات.

ولم يحدد رامسفيلد العدد الاضافي للجنود العراقيين الذي اوصى به قائد القوات الامريكية في العراق الجنرال جورج كايسي. ويبلغ عديد القوات العراقية حاليا نحو 310 الاف رجل.

(تفاصيل ص 3)

15 قتيلا بتفجير عرس في بغداد

■ بغداد ـ يو بي آي: أدى انفجار سيارة مفخخة وسط حفل زفاف بحي أور شرقي بغداد مساء امس الثلاثاء الى مصرع 15 أشخاص واصابة 17 آخرين بجروح وصفت جراح بعضهم بالخطيرة.

ولم يستبعد مصدر في الشرطة العراقية احتمال ارتفاع عدد القتلى نظرا لخطورة بعض الاصابات، مشيرا الى ان عدد الضحايا المعلن يمثل حصيلة أولية، وكانت قوات من الشرطة اغلقت مكان الانفجار مانعة المدنيين من الاقتراب منه فيما هرعت سيارات الاسعاف لنقل الجرحى الى مستشفى الكندي القريب.

اختطاف 45 عراقيا في الطارمية

■ تكريت ـ اف ب: اعلن مصدر في مركز التنسيق المشترك بين الشرطة العراقية والقوات الامريكية في تكريت امس الثلاثاء ان مسلحين مجهولين قاموا باختطاف نحو 45 مواطنا من اهالي بلد عندما نصبوا حاجزا وهميا على الطريق العام بالقرب من الطارمية (40 كلم شمال بغداد). وقال المصدر الذي رفض الكشف عن اسمه ان «مسلحين مجهولين نصبوا حواجز وهمية على الطريق العام بالقرب من منطقة الطارمية وقاموا بايقاف السيارات القادمة من بغداد وخطف عدد من سكان مدينة بلد (70 كلم شمال بغداد)».

تستعد للتنسيق مع الاخوان «سعيا لتغيير النظام سلميا»

«كفاية» تطرح القاضي البسطويسي بديلا لمبارك والقلق يعتري انصار جمال

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام ابو طالب:

في تطور لافت يكشف استئناف الصراع بين النظام المصري والمعارضة قررت حركة كفاية طرح اسم المستشار هشام البسطويسي نائب رئيس محكمة النقض بديلا للرئيس مبارك او من ينوب عنه في اي انتخابات مقبلة.

وقد اعلن البسطويسي قبوله منازلة مبارك او ان يحل مكانه في فترة انتقالية حتى تتم تهيئة البلاد لانتخابات ديمقراطية يكون من حق كل مرشح المشاركة فيها وفق اجواء من الشفافية والحيادية المطلقة.

وقد اكد البسطويسي في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» انه اذا كان مبارك قد ظل على مدار ربع قرن يبرر عدم تعيينه نائبا له لعدم العثور على من يصلح فانه يريد ان يعلنه اليوم بانه لا يريد ان يكون نائبا له وانما منافسا شريطة توافر عنصر المساواة والنزاهة في الانتخابات.

واشار البسطويسي الى ان مصر اصبحت على فوهة بركان وان الدلائل كلها تشير الى ان البلاد تتجه بسرعة نحو دراما مأساوية المتسبب الوحيد فيها النظام الذي رفض على مدار السنوات الماضية ان يسمح لمصر بان تتحول لدولة عصرية لا مكان فيها للتخلف وذلك بالسماح للافراد بالعمل بالسياسة بدون الملاحقة والاعتقال.

وعلمت «القدس العربي» ان (كفاية) تبذل الآن جهودا من اجل اعادة التنسيق بشكل اساسي مع جماعة الاخوان المسلمين من اجل العمل السياسي المشترك خلال المرحلة القادمة لتتمكن من انهاء حكم الرئيس مبارك بشكل سلمي، مع الأخذ في الاعتبار اللجوء لفكرة العصيان المدني، وبالرغم من ان التنسيق بين كفاية والاخوان تم من قبل في اكثر من مناسبة ولم يحقق النجاح المطلوب وذلك بسبب تراجع الجماعة عن دعم مقترحات كفاية.

غير ان عبد الحليم قنديل الناطق بلسان الحركة يؤكد ان الظروف اختلفت بشكل كبير خلال الفترة الماضية حيث تأكد للاخوان بان نظام مبارك يسعى لاقصائهم عن الساحة بشكل نهائي لذا فلم يعد هناك اي مجال للتنسيق بينهم وبين النظام واصبح البديل المتاح هو اقامة جسور قوية بين الاخوان وكفاية.

اضاف قنديل في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بان مختلف قوى المعارضة ادركت مؤخرا انه لا يمكن لها ان تعمل بشكل منفرد وذلك لان النظام يعتمد على منظومة امنية ذات يد طولى في البطش والتنكيل.

واكد على ان قيادات الجماعة تدرك الآن ان البديل يكمن في التنسيق مع القوى الاخرى من اجل الوصول لاعلان بدء العصيان الشامل ونوه قنديل الى ان طرح اسم البسطويسي منافسا لمبارك وبديلا للرئيس الذي حكم البلاد لربع قرن جاء بعد موافقة هشام على هذه الخطوة وذلك من اجل انهاء الازمة التي تهدد حاضر ومستقبل مصر.

اضاف بان البسطويسي شخصية محل احترام وتقدير مختلف قوى المعارضة واعتبر ان فكرة الدفع بقاض لمنازلة مبارك او من ينوب عنه في اي انتخابات تأتي كمحاولة الغرض منها نزع فتيل اي مؤامرة قد يقوم بها الحزب الحاكم لتشويه صورة المنافس ولارساء اكبر قدر من الاحترام والتقدير علي التجمع المقرر اعلانه والذي ستمثل فيه كفاية والاخوان حجر الزاوية.

وعلمت «القدس العربي» ان اعلان طرح اسم البسطويسي مرشحا للمعارضة قد اثار حالة من الارتباك في اوساط مجموعة جمال مبارك التي تعمل على الخروج بمشروع توريثه للنور في غضون فترة وجيزة خشية اي مفاجأة قدرية تظهر للعلن بين يوم وليلة.

وقد اكد مصدر حكومي بارز في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» بان فكرة الدفع بمستشار يحظى بشعبية وتقدير بالغ في اوساط الشارع ومختلف قوى المعارضة تثير قلقا شديدا في اوساط كبار المسؤولين المصريين خاصة من لهم علاقة بجمال مبارك ويسعون لتوليه الرئاسة في غضون الفترة القادمة.

هذه ليست مصر التي نحبها

عبد الباري عطوان

■ قبل ثلاثين عاما تقريبا، طفح الكيل بالزميل تركي السديري رئيس تحرير صحيفة «الرياض» السعودية، فكتب مقالا على الصفحة الاولى تحت عنوان «وزارة النفي» انتقد فيه بشدة وزارة اعلام بلاده لان مهمة وزيرها باتت محصورة في نفي الانباء فقط وتعميم هذا النفي على الصحف والاذاعة والتلفزيون من خلال وكالة الانباء الرسمية التي اطلق عليها لقب «وكالة نفى» للانباء. وكان نصيب الزميل السديري العزل من منصبه، والمنع من الكتابة لأكثر من عام.

تذكرت هذه الواقعة، وانا اتابع ما يجري في مصر من مفارقات غريبة تستعصي على الفهم، ولا يمكن ان تحدث الا في جمهورية موز تنتمي الى العصر الحجري، وليس الى القرن الواحد والعشرين، وتفاخر بسبعة آلاف عام من الحضارة.

يوم امس الاول نشرت صحيفة «فريميا نوفوستي» الروسية حديثا للرئيس حسني مبارك بمناسبة زيارته المقبلة لروسيا، التي تبدأ غداً ويلتقي خلالها الرئيس بوتين، الرئيس مبارك نسي نفسه في الحديث، وأخذ راحته، وبدأ يوجه النصائح الى الرئيس الروسي بتعديل الدستور بما يسمح له بالبقاء في الحكم لدورة ثالثة. ولماذا لا فالرئيس مبارك يحكم منذ ربع قرن على الأقل، وتعديل الدساتير لجعل الرئاسة مدى الحياة للزعماء العرب تقليد راسخ في معظم الدول العربية.

الرئيس مبارك لا يعتبر هذه النصيحة تدخلاً في الشأن الداخلي الروسي، ويعتقد ان انجازات بوتين هذه التي اعادت روسيا الى الخريطة الدولية كقوة عظمى بقوة، وأنهت الفساد وحكم المافيات، وأقامت دولة القانون والمؤسسات، لم تتحقق بفعل الديمقراطية واطلاق الحريات وانما بسبب الديكتاتورية، ولذلك يريد للرجل ان يقتدي به، وزملائه العرب الآخرين، ويستمر في الحكم لولاية ثالثة ورابعة وخامسة حتى يشتد عود اكبر ابنائه، وينخرط في البيزنس، فيشكل له حزبا خاصا، ولجنة سياسات، ويتم تعديل الدستور للمرة الثالثة او العاشرة بحيث يرث الحكم خلفا لأبيه.

الى هنا والأمر عادي، فمن حق الرئيس مبارك ان ينصح، ويصدر للآخرين تجربته الرائعة في حكم مصر، والانجازات العظيمة التي حققها في مجال الاقتصاد، والذرة، والقضاء المستقل، والحريات الديمقراطية، ولكن ما هو غير عادي، ان يخرج المتحدث باسم الرئاسة سليمان عواد لينفي كلياً ما قاله رئيسه للصحيفة، ويقول انه «غير صحيح وجاء خارج سياق حديث الرئيس مبارك».

الحديث مسجل، وتمت الموافقة عليه من قبل الرئيس ومكتبه، وليس من مصلحة الصحيفة الروسية ان تنقل كلاما لم يقله الرئيس، فإما ان يكون الرئيس قد تقدم في العمر لدرجة لم يعد يسيطر على كلامه وربما افعاله، واما ان يكون فعلا في كامل قواه العقلية ولكنه ادرك بعد نشر الحديث، والضجة التي احدثها، انه اخطأ فأوعز الى مكتبه لإصلاح هذا الخلل. فطالما انه يوجه النصائح بالانقلاب على الديمقراطية فان من حق الآخرين ايضا ان ينصحوه بالكف عن التوريث والسيطرة على عنق القرار المصري، وترسيخ الديكتاتورية الفردية في بلاده.

***

المرجح ان الرئيس مبارك لم يعد يمسك بزمام الأمور، ويسيطر على اقواله، فهذه ليست المرة الاولى التي يتراجع فيها عن احاديث مسجلة ادلى بها لصحف ومحطات تلفزة وجرى نفيها من قبل مساعديه مثل قوله ان الشيعة في العراق يدينون بالولاء لايران، وهو التصريح الذي جاهد مساعدوه لتخفيفه دون فائدة، فالرجل تقدم بالسن (79 عاماً)، واصبح يستمع الى اطبائه، مثل معظم الزعماء العرب، اكثر مما يستمع لمستشاريه، وهنا تكمن مأساة مصر والأمة والعربية بأسرها.(اذا وجدوا اصلا).

ويظل الأمر شبه مقبول، ولكن ما هو غير مسبوق، ان تنقلب الادوار، ويأخذ الرئيس دور المتحدث باسمه، ويبادر الى نفي انباء صدرت عن مسؤولين في حكومته، ونقلتها وكالة انباء مصر الرسمية، يتحدثون فيها عن تعزيز القوات المصرية على الحدود مع قطاع غزة بأكثر من خمسة آلاف جندي، لحماية عشرين الف مواطن مصري من اي غارات تهدد حكومة اسرائيل بشنها على ممر صلاح الدين الحدودي، لتدمير انفاق تقول ان المقاتلين الفلسطينيين حفروها على جانبي الحدود لتهريب اسلحة متطورة.

لا نعرف بالضبط عما اذا كانت الحكومة المصرية عززت قواتها ام لم تعززها، وهل نصدق الرواية الاصلية، ام نفي الرئيس لها، واذا صدقنا كلام الرئيس وكذبنا اقوال المسؤولين، فهل هذا يعني ان ما قاله الرئيس مبارك للصحيفة الروسية هو الحقيقة بينما ما نفاه المتحدث باسمه هو الكذب بعينه؟

حقيقة نحن في حيرة من امرنا، خاصة عندما نسمع المتحدثين في الحكومة المصرية يقولون ان قرار تعزيز القوات هو امر سيادي، فالحدود هي حدود مصرية ـ فلسطينية ولا علاقة لاي طرف ثالث فيها، والمقصود هنا اسرائيل، فإذا كانت الحكومة المصرية تتمتع بالسيادة على ارضها وحدودها، فلماذا لا تستخدم هذه السيادة لفتح معبر رفح الحدودي، ولا تترك امره بيد الطرف الثالث الاسرائيلي؟ اي لماذا يتم التخلي عن هذه السيادة بالكامل عندما تتعارض مع الاملاءات والمصالح الاسرائيلية، ولا يتم التمسك بها عندما تخدم المصالح المشتركة للشعبين المصري والفلسطيني؟

***

نأسف ان نقول ان هذه ليست مصر التي نعرفها وأدمنّا حبها وشعبها الطيب، فمصر تنحدر الى هاوية من الانهيار بلا قاع، والسبب ان حكامها «شاخوا» وفسدوا، ولم تعد مصالح الشعب المصري ناهيك عن الامتين العربية والاسلامية تحتل قمة جدول اهتماماتهم، والدليل الأبرز هو ما نشرته الصحف المصرية من فضائح وقعت للمحصنات يوم عيد الفطر المبارك.

فمن كان يتصور ان تتعرض حرائر مصر بمن فيهن المحجبات للتحرش الجنسي ونزع الملابس وتحسس اجزاء حساسة من اجسادهن في وضح النهار وفي اهم شارع في القاهرة وهو شارع سليمان باشا الذي يعتبر «اكسفورد» العاصمة المصرية، مثلما كتبت الصحافة المصرية نفسها؟

من كان يتصور ان تهرب فنانة جاءت لحضور افتتاح فيلمها، وفي الشارع نفسه، بعد محاولة تمزيق ملابسها من قبل مجموعة من الشباب المتوحش المهووس جنسيا، دون ان تتدخل الشرطة لحمايتها؟

الشرطة واجهزة الامن المصرية لم تعد مهتمة بحماية المواطن المصري، وحفظ النظام في الشارع، وانما حفظ النظام الحاكم فقط، ولذا باتت تطارد اعداءه، وتلفق الافلام الفاضحة لبعض رموز المعارضة المطالبة بالاصلاح مثلما حدث للزميل عبد الحليم قنديل الصحافي الناصري المعروف. فبعد الاعتداء عليه جسديا بعد خطفه من قبل بلطجية النظام وتركه عاريا في صحراء الاهرامات، ها هم يفبركون شريطا مزعوما له في وضع فاضح لإسكات صوته، وصوت كل من تسول له نفسه الدفاع عن مصر وشعبها في وجه طبقة الوحوش التي تحكمها حاليا. أليست قوات الأمن هي التي ادخلت «ثقافة انتهاك الاعراض» الى مصر عندما مزقت ملابس ناشطات حركة «كفاية» واعتدت عليهن جسديا وجنسيا؟

نكتب عن مصر لأننا نحبها، ولانها بوصلتنا ومصدر التغيير الحقيقي في منطقتنا، فاذا اتجهت يسارا اتجهنا معها، واذا تحجبت تحجبنا، واذا اطلقت حركة الاخوان فتحنا لها فروعا في مدننا وعواصمنا وقلوبنا، واذا اختارت القومية سرنا خلفها، واذا حاربت حاربت معها الأمة بأسرها.

السؤال الذي يجب ان يجيب عليه الرئيس والمتحدثون باسمه ليس عما اذا كان قد ادلى بأحاديث الى صحيفة روسية ام لا، او ارسل قوات اضافية الى الحدود مع رفح ام لا وانما هو ما الذي اوصل الشباب المصري الى هذه الدرجة من الانحدار بحيث يعتدون على اعراض المحصنات في قلب قاهرة المعز وفي وضح النهار؟!

سعر النسخة ■ الاردن 300 فلس ■ الامارات 3 درهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 750 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €2 • Belgium €2 • Cyprus CY£ 1 • Denmark 12DKK • France €2 • Germany €2 • Greece €2 • Italy €2 • Netherlands €2 • Spain €2 • Sweden SK 17 • Switzerland 3 SF • Turky 2,250,000 TL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50